

أنا عبد الحميد

« الهدايا والتقاريظ »

(ديوان حافظ) نوهنا بهذا الديوان من قبل ونشرنا مقدمته وقد تم طبعه مشكولاً مفسراً ما يحتاج منه الى الشرح بقلم جامعه الشاعر الاديب محمد بك هلال ورأينا في باب شكوى الزمان منه صورة مكتوب للناظم كان ارسله من السودان الى فضيلة مفتي الديار المصرية يدل على رسوخ عرقه وطول بابه في الأدب وكان يومئذ بين المدافع والقواضب ، ومقارعة الجيوش والكتائب ، لا بين الدفاتر والمكاتب ، فرأينا ان نشره لما فيه من الابداع والدلالة على ان الناظم شاعر في منظومه ومثوره وفقاً لمذهبه في المقدمة قال جامع الديوان :

« وكتب من السودان الكتاب الآتي الى واحد العلماء في مصر ، وإمام فلاسفة هذا العصر ، نادرة القلث ومعجزة الزمان الاستاذ الأكبر فضيلة الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية وقد أثبتناه هنا وان لم يكن ثم محل للنثر (كذا) لاشتبهاله على كثير من القريظ نضن بضياعه :

« كتابي الى سيدي وانا من وعده بين الجنة والسلسيل ، ومن تبهي به فوق النثرة والا كليل ، وقد تعجلت السرور ، وتسلفت الجور ، وقطعت ما بيني وبين النوايب

وبشرت اهلي بالذي قد سمعته
فما عشتي الا ليالي قسائل
وقلت لهم للشيخ فينا مشيئة
فليس لنا من دهرنا ما ننازل

وجمعت فيه بين ثقة الزبيدي بالصمصامة^(١) والحارث بالنعامة^(٢) فلم أقل ما
قال الهزلي^(٣) لصاحبه حين نسي وعده ، وحجب رفته ،
* يادار عاتكة التي اتغزل * بل أناديه نداء الاخيدة في عمورية ، شجاع
الدولة العباسية ، وامد صوتي بذكر احسانه ، مد المؤذن صوته في
اذانه ، واعتمد عليه في البعد والقرب ، اعتماد الملاح على نجمة القطب ،
وقال اصيحابي وقد هالني النوى وهالهم امرى متى انت قافل
فقلت اذا شاء الامام فأوتيتي قريب وربى بالسعادة أهل
وها انا (ذا) متماسك حتى تنحصر هذه الفترة ، وينطوي اجل تلك
الفترة ، وينظر الى سيدي نظرة ترفني من ذات الصدع ، الى ذات
الرجع^(٤) ، وتردني الى وكري الذي فيه درجت ردة الشمس قطرة المزن

(١) الزبيدي هو عمر بن معد يكرب الشجاع الشهير في الجاهلية والاسلام
والصمصامة سيفه المشهور (٢) الحارث هو ابن عباد من شيوخ العرب والنعامة
فرسه وكان مشهوراً (٣) الهزلي هو نديم الخليفة أبي جعفر المنصور العباسي
وكان لا يكلمه الا جواباً هية واجلاً واتفق ان وعده بوعده وتناقل في الوفاء
حق خرج الى الحج وكان الهزلي في حاشيته فمراً يوماً بدار عاتكة بنت عوف في مكة
فقال الهزلي للمنصور : يا أمير المؤمنين هذه دار عاتكة التي يقول فيها الشاعر
* يادار عاتكة التي اتغزل * فمجب المنصور كيف بدأ الهزلي بالكلام وعلم ان
في ذلك نكتة فلما عاد الى بغداد قرا القصيدة حتى انتهى الى قوله :
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فقطن لاشارته الحفيدة وذكر وعده فقام بوقائه لساعته (٤) يريد ترفني من
الارض الى السماء أخذاً من قوله تعالى « والسماء ذات الرجوع والارض ذات الصدع »
والرجع المطر سمي به لان الله تعالى يرجعه وقتاً فوقتاً او لانه يرجع اليها بالتبخر
بعد ان ينزل منها قال اليبضاوي وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب . والصدع
الشقي تشق الارض بالنبات والعيون تنفجر منها .

الى اصلها^(١) ، وردة الوفي الامانات الى اهلها ،

فان شاء فالقرب الذي قد رجوته وان شاء فالمر الذي انا آمل
والا فاني قاف روية لم ازل بقميد النوى حتى تقول النوازل^(٢)
فلقد حلت السودان حلول الكليم في الثابت ، والمغاضب في
جوف الحوت ، بين الضيق والشدة ، والوحشة والوحدة ، لا بل حلول
الوزير في تنور العذاب^(٣) ، والكافر في موقف يوم الحساب ، بين نارين
نار القيظ ، ونار الفيظ ،

فناديت باسم الشيخ والقيظ جره يذيب دماغ الضب والعقل ذاهل
فصرت كاني بين روض ومنهل تدب الصبا فيه وتشدو البلايل
واليوم اكتب اليه وقد قدمت همة النجمين^(٤) ، وقصرت يد الجديدين ،
عن ازالة ما في نفس ذلك الجبار العنيد ، فلقد نما صب ضيفه على ، وبدرت
بوادر السوء منه الى ، فأصبحت كما سر العدو وساء الحميم ، وآلامي كأنها
جلود اهل الجحيم ، كلما نضج منها اديم تجدد اديم ، وامسيت وملك
آمالي الى الزوال ، أسرع من اثر الشهاب في السماء ، ودولة صبرى الى

(١) يشير بهذه الجملة الى التعليل الثاني السابق لتسمية المطر بالرجع (٢) روية هو

الراجز العربي الشهير وكان اكثر اراجيزه على روي القاف الساكنة فضرب بها
المثل في السكون قال المعري :

مالي غدوت كقاف روية قيدت في الدهر لم يقدر له اجراؤها

(٣) الوزير هو محمد ابن الزيات وزير مروان الحمار آخر بني أمية اتخذ الوزير

تنور العذاب لتعذيب من يؤمر باعدامه فكان هو اول من عذب فيه بأمر مروان وقصته

مشهورة (٤) النجمان هما المشتري والزهرة كانوا يعتقدون ان لهما تأثيراً في التأليف

بين القلوب ، ذكره شارح الديوان

الاضمحلال ، أحت من حباب الماء^(١) ، فنظرت في وجوه تلك العباد ،
واني لفارس العين والفؤاد ، فلم تقف فراستي على غير بابك
واني اهديك سلاماً لو امتزج بالسحاب ، واختلط منه باللماب ،
لأصبحت تنهادي بقطره الاكاسرة ، واهست تدخر منه الرهبان في
الاديرة ، ولأغنى ذات الحجاب ، عن الغالية والملاّب^(٢) ،

ولا بدع اذا جاد السيد بالرد^(٣) فقد يرى وجه المليك في المرأة ،
وخيال القمر في الأضائة^(٤) ، وان حال حائل ، دون امنية هذا السائل ، فهو
لا يذم يومك ، ولا يئس من غدك ، فأنت خير ما تكون حين لا تظن
نفس بنفس خيراً والسلام اه

هذا وليس الديوان على أسلوب واحد فان فيه ما جاء على طريقة
المعري فيلسوف الشعراء كبعض الحكم والرثاء والشكوى وفيه ما يحاكي
أسلوب أبي نواس كبعض الخمريات . ومن هذا الشعر ما لا يود مثلنا من
رجال الدين نشره وان كان لا يكاد يخلو كتاب من كتب الادب ودواوين
الشعر العربية عن مثله كالتصيدة التي نظمها عن لسان الشيخ الصوفي في ممشوقة
شكيب . وثمن الديوان عشرة قروش أميرية فليبادر اليه صريده فانه لا
يلبث ان ينقد

(لغة الجرائد) كتب العالم اللغوي المشهور الشيخ ابراهيم اليازجي

(١) فسر الشارح احت بأسرع والمعروف في معاجم اللغة ان حثه على الشيء
بمعنى حضه عليه ولا يصح هنا (٢) الغالية اختلاط من الطيب والملاّب بالفتح
الطر السائل فارسي الأصل (٣) يريد رد الجواب واطلاق بهذا المعنى من عرف
المصريين (٤) الاضائة بالفتح غدير الماء . وضبط في الأصل بالضم وجعل على
الالف علامة المد وهو غلط بالطبع ولم يفسره الشارح

في مجلة الضياء مقالات في انتقاد لغة الجرائد بين فيها ما شاع استعماله بين كتابها بل أكثر كتاب العصر من الاغلاط في مفردات اللغة وتراكيبها وقد عني الأديب الفاضل مصطفى افندي توفيق بجمع هذه المقالات وطبعها وقد زاد على ما كتب في الضياء كثيراً من الكلمات والجمل المتقدمة وجعل ثمن المجموعة ثلاثة غروش أميرية وهو ثمن قليل لكتاب منجز بمظيم فائدته وإن لم تيسر لنا مطالعته لما لنا من الثقة بمؤلفه



الإنجيل والتجديد

(رزء عظيم اسلامي — وفاة أمير الأفغان)

نعت البرقيات العمومية في الاسبوع الماضي الأمير عبد الرحمن صاحب أفغانستان أعقل امراء المسلمين في هذه العصور الاخيرة وابصرهم بالسياسة بل أعقل امراء الشرق وملوكه واعلام حكمة واشدهم حزماً وابعدهم رأياً ولا استثنى ميكادو اليابان الذي ضربت امته مع الاوربيين بكل سهم وطاولت دولته دول الغرب في كل أمر فان أمير الأفغان الذي حفظ استقلال بلاده وهي على ما نعلم في مشكلاتها الداخلية والخارجية لا يقاس به ملك كالميكادو يرتقي عند رعيته الى مرتبة الالهية ويُخضع له الخضوع الاعمى وليس مطموعاً في بلاده من اقوى دول الارض كدولتي روسيا وانكرا الطامعين في الأفغان . وقد نوهنا بفضل هذا الأمير في اجزاء من المنار وسلمت بشيء من تاريخه في جزء آخر . وقد انتقلت الامارة